الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

القرآن هو كلام الله الذي أنزل إلى النبي الكريم وخاتم النبيين صلى الله عليه وسلم كالمعجزة الكبرى وهو مناسب لكل زمان ومكان. القرآن محفوظ ولا أحد يستطيع أن يغيره أو يصنع مثله ولو آية أو سورة أو جزءا. قال الله تعالى "قُلْ لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْاِنْسُ وَالْجِنُّ عَلٰٓى اَنْ يَّأْتُوْا بِمِثْلِ هٰذَا الْقُرْاٰنِ لَا يَأْتُوْنَ بِمِثْلِهٖ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيْرًا".[1] وقد حفظ الله القرآن مباشرة كقوله "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُوْنَ".[2] هذا هو موثق عند الله تعالى.

أنزل الله القرآن باللغة العربية كما قال "نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ۞ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ۞ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ۞".[3] شرح الإمام ابن كثير أن الله أنزل القرآن إلى النبي الكريم بلسانه العربي الفصيح الكامل الشامل ليكون القرآن بينا وواضحا وظاهرا وقاطعا للعذر ومقيما للحجة ودليلا إلى المحجة.[4] اللغة العربية كلغة القرآن هي

---

[1] سورة الإسراء : ٨٨

[2] سورة الحجر : ٩

[3] سورة الشعراء : ١٩٣-١٩٥

[4] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (القاهرة: دار ابن الجوزي، ٢٠١٠ م)، ج ٥ ص ٦٤٤

وسيلة التفاهم مع من أرسل إليه النبي. قال الله تعالى "وَمَآ أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُوْلٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ".[٥]

القرآن الكريم نزل باللغة العربية وهو هداية الله العظمى للناس أجمعين ويحتوي على النظام الكامل لسعادة الناس في الدنيا والآخرة. فضلا عن ذلك، لفهم القرآن الكريم فهما جيدا ودقيقا ولاستنباط معانيه وأحكامه فلابد من فهم اللغة العربية. قال شيخ الإسلام ابن تيمية "فإن نفس اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب"[٦]. وعلوم اللغة العربية التي يحتاج إليها المسلمون لفهم القرآن الكريم منها علم الصرف وعلم النحو وعلم الدلالة.

علم النحو هو علم يعرف به علاقة الكلمات ووظيفتها في الجملة، هل هي المبتدأ أو الخبر أو الفاعل. وبهذا العلم سيعرف المسلمون أيضا المعنى العميق من الآيات في القرآن الكريم. مثلا في قول الله تعالى "وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا..."[٧] وقال أيضا في الآية التالية "وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى

---

[٥] سورة إبراهيم : ٤

[٦] أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨ م)، ص ٢٥

[٧] سورة الزمر : ٧١

ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا..."[٨] في الآية ٧١، الكلمة فُتِحَتْ هي الجملة جواب شرط غير جازم لا محل لها من الكلمة إِذَا. فمعناها لما جاء المنافقون بجهنم فتحت الأبواب. إذن قبل أن يجيء المنافقون لم تفتح أبواب جهنم. وفي الآية ٧٣، وجدنا الكلمة وَفُتِحَتْ (بالواو). الواو هنا للحال بتقدير قد. فمعناها لما جاء المتقون في الجنة فقد فتحت أبوابها من قبل.

وعلوم اللغة العربية الأخرى التي يحتاج إليها المسلمون أيضا هي علم البلاغة. علم البلاغة هو علم بأصول تعرف بها دقائق العربية وأسرارها وتكشف به وجوه الإعجاز في نظر القرآن الكريم. القرآن يحتوي على أسلوب جميل في تركيب كلماته وبعض الآيات لها المعنى المجازي أو البلاغي. وقد جاء بحث عميق عن المجاز المرسل في القرآن الكريم الجزء الثلاثين، مثلا في قوله تعالى "إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ".[٩] هذه الآية تحتوي على المجاز المرسل بالعلاقة الحالية وهي ذكر لفظ الحال بقصد المحال. نَعِيم هذا يقصد المكان المملوء بالنعم الكثيرة للمؤمنين الصادقين في إيمانهم وهو الجنة.

---

[٨] سورة الزمر : ٧٣

[٩] سورة الانفطار : ١٣

بالإضافة إلى ذلك، يحتوي القرآن الكريم على أساليب النهي الكثيرة. النهي هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء[١٠] وله معنيان وهو المعنى الحقيقي والمعنى البلاغي أو المجازي. المعنى البلاغي يستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال. والمثال على ذلك قوله تعالى "لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ".[١١] والشاهد من المعنى هو "رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا". هذه الآية تحتوي على أسلوب النهي. وهذا الأسلوب يدل على معنى مجازي لأن صيغة النهي قد خرجت من معنى حقيقي إلى مجازي وهو الدعاء، لأن طلب الكف ليس من الأعلى إلى الأدنى لكن بالعكس.

من أجل ذلك، لفهم هذين المعنيين ينبغي للمسلمين أن يفهموا علوم اللغة العربية وعلم البلاغة خاصة، لأن القرآن الكريم يهدي الناس إلى سبيل الحق ويعالج المشكلات الإنسانية في شيء مرافق الحياة، الروحية والعقلية والبدنية والاجتماعية

---

[١٠] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٩ م)، ص ٧٦

[١١] سورة البقرة : ٢٨٦

والاقتصادية والسياسية علاجا حكيما.[١٢] مثلا في مجل الاقتصادية قد أحل الله البيع للناس كالسبيل في بحث الرزق، قال "وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ".[١٣] فلذلك القرآن هدى ومرشدا لهم.

كثير من المسلمين الذين لم يعلموا المعنى البلاغي من النهي ويعلمون أن النهي هو التحريم مطلقا. مع أن هناك كثيرة من المعان البلاغي للنهي مثل الدعاء والالتماس والإرشاد والدوام وبيان العاقبة والتيئيس والتمني والتهديد والكراهة والتوبيخ وغير ذلك كما ذكر في الكتاب جواهر البلاغة. ولذلك ستقدم الباحثة بحثا علميا عميقا تحت الموضوع "أساليب النهي ومعانيها في القرآن الكريم سورة المائدة". سيقدم هذا البحث معان لأساليب النهي وهو أحد المباحث في علم المعاني يعني الإنشاء الطلبي.

ب. تركيز البحث وفرعيته

Mencerdaskan dan Mencerahkan Bangsa

بناء على خلفية البحث المذكورة، قد ركزت الباحثة بحثها على "أساليب النهي ومعانيها في القرآن الكريم سورة المائدة". وفرعيته كما يلي:

١. المعاني الحقيقية لأساليب النهي في سورة المائدة

٢. المعاني المجازية لأساليب النهي في سورة المائدة

---

[١٢] منّاع خليل القطان، مباحث في علوم القرآن، (القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠٠٠ م)، ص ١٤

[١٣] سورة البقرة : ٢٧٥

ج. تنظيم المشكلة وأسئلة البحث

نظرا إلى تركيز البحث السابق، تنظم الباحثة المشكلة في السؤال الرئيسي التالي "كيف تكون أساليب النهي ومعانيها في القرآن الكريم سورة المائدة؟". وأسئلته كما يلي:

١. كيف تكون المعاني الحقيقية لأساليب النهي في سورة المائدة؟

٢. كيف تكون المعاني المجازية لأساليب النهي في سورة المائدة؟

د. فوائد البحث

ظاهرة النهي في القرآن الكريم كثيرة جدا. فلذلك بفهم كل معان من النهي، إما المعنى الحقيقي أو المعنى البلاغي فسيجعل المسلمين أن يفهموا القرآن الكريم سهلا. فضلا عن ذلك، الفوائد التي ترجوها الباحثة هي:

١. للجامعة : كالاقتراح أن تجعل هذا البحث مرجعا للطلاب. لأن بناء على خبرة الباحثة عندما تعد هذا البحث، تشعر بقلة المراجع

٢. للمعلم : أن يجعل هذا البحث مصدرا في الأمثلة أساليب النهي ويستطيع أن يأخذ بالأمثلة من معان النهي المتنوعة في القرآن الكريم كالمادة التعليمية

٣. للطلاب : أن يكون هذا البحث لزيادة العلوم والمعارف لديهم في دراسة علم البلاغة خاصة مبحث النهي في القرآن الكريم